الموقف التركي من آستفتاء اقليم كردستان العراق
(دراسة تحليلية)

م. ربا صاحب عبد[*]

الملخص

برزت القضية الكوردية كأحد القضايا ذات الأبعاد الاقليمية والدولية، ولاخلاف بين النخب المثقفة والحاكمة معاً على أن لكل ظاهرة دلالات فاحصة عن مكنوناتها وماتحمله من أفكار غالباً ما تنمو حيثياتها في أطار جدل حاد وبين المتغيرات وفاعليها، حتى تبدو تلك الدلالات، بعد حين، كاشفة عن تقنين تفسيري رؤى ومواقف لزوايا النظر للظاهرة محل البحث والدراسة. وعدت القضية الكوردية من القضايا التي تهدد السلم والأمن لوحدة العراق كدولة موحدة وآمن الدول التي تضم بين شعوبها القومية الكوردية وهي (آيران وتركيا وسوريا)، وأنها فعلاً محنة ذات ومصير معاً حلولها لا تكمن بالسياسة فقط بل بالتدبر الاستراتيجي.

وفي خضم ذلك فأن أجراء الأستفتاء لانفصال كردستان العراق أستفزت دوائر صنع القرار التركي العسكري والسياسي وحتى الاقتصادي أدراكاً لما هو مخبأ؟ وذلك هو هدف هذه الدراسة وغايتها.. لتشكل رؤى استراتيجية، شاملة، تفكر بمألات الحياة

(*) كلية الاعلام /جامعة بغداد.

والوجود معاً لمواجهة تهديدات الأستفتاء على آعادة أكتشاف الذات وأقتفاء أثارها الدالة خاصة في المناطق ذات الاغلبية الكوردية الواقعة في جنوب تركيا.

المقدمة:

بقدر ما أرست الاهمية الاستراتيجية لموقع الجوار التركي، من فرص حيوية لتركيا، فأنها وضعتها وجهاً لوجهة أمام تنوع وتعدد المتغيرات الاقليمية التي اخذت تؤثر في السياسة التركية حيال دول الجوار الجغرافي. فتركيا لا تريد لأكراد العراق ان يصلوا مرحلة قيام كيان خاص بهم، لان ذلك يعني أن هذا الاقليم المنفصل سيكون امتداد للمناطق التي يسكنها الاكراد في جنوب تركيا، الذي يقدر عددهم بنحو (13) مليون نسمة، وبهذا فالعراق يشكل امتداداً للأمن القومي التركي، تاريخياً وجغرافياً بسبب تركيبته العرقية، ولان التوازنات الداخلية في العراق هي انعكاس للتوازنات الاقليمية، وان السياسية التركية تجاه المشكلة الكردية نجحت في كسب الحكومة العراقية لجانبها واعتبار حزب العمال الكردستاني" منظمة ارهابية " وان المسألة الكوردية في تركيا لم تشهد استقراراً فعملت الحكومات التركية المتتالية على التعامل بشدة ضد الاكراد وملاحقة حزب العمال الكوردستاني بالداخل والخارج وعلى الرغم من الاصلاحات التي قامت بها تركيا نتيجة للضغط الاوربي، الا ان هذه المسألة مازالت يشوبها الكثير من التعقيدات.

وتزامن ظهور الدور التركي الفاعل في الشرق الاوسط مع احتلال أمريكا للعراق، وما عاناه من تدمير الدولة المركزية في بلد كبير في المنطقة، وما نتج عنه من تداعيات جيوسياسية في المنطقة وبالتزامن مع طرح مشروع نشر الديمقراطية من جانب وزير الخارجية الامريكي حينها(كولن باول)، وسوريا وايران كما تركيا معنيتان بمنع نشوء دولة كردية في شمال العراق. وهذا ما أكده وزير الخارجية التركي (أحمد داود أوغلو) في

كتابه (العمق الاستراتيجي) إذ قال (أن الشرق الاوسط يعد الحديقة الخلفية لتركيا التي الى السلطة في تركيا عام (AKP) لا غنى عنها). ومع وصول حزب العدالة والتنمية 2002 أدرك بأن الديمقراطية في تركيا تبقى ناقصة دون ايجاد حل للقضية الكوردية مما أدى الى لجوءه الى منح بعض الحقوق الثقافية النسبية للشعب الكوردي، وسعيه وزعيمه (عبدالله أوجلان) وان (PKK) للحوار مباشرة مع حزب العمال الكوردستاني ..أي حل للقضية الكوردية لن يكون الا بالحوار المباشر معه

ان فكرة المجال الحيوي تعد من أهم الأطر النظرية في الدراسات الجيوبوليتيكية، كونها الفكرة التي تدور حولها اغلب نظريات القوة خاصه النظريات التوسعية و التنموية لنطاق القوة والنفوذ كنظرية العمق الاستراتيجي التي تمثل اتجاهاً نظرياً لفهم الاداء الاستراتيجي التركي حيال أستفتاء كردستان العراق وما تشكله المقتربات النظرية لنظريه العمق الاستراتيجي من مجال للممارسات السياسة الخارجية التركية تجاه المناطق التي تشكل مجالاً حيوياً لتركيا والتي تعد اساس العمق الاستراتيجي لفاعليتها الاستراتيجية تجاه التفاعلات الدولية عامة واتجاه منطقة كردستان العراق خاصة.

أن الكورد دوماً كانوا على معرفة بزمن اطلاق تلك الدعاوى لاحراج الحكومات العراقية التي تعاني من محن متوالية، فزمن المحنة وتدخل الاطراف الخارجية في الشأن العراقي، وضعف الاداء العراقي (العربي) وتفتته كانت شروطاً ثابتة مسوغة للكورد ودعاواهم بالانفصال وحق تقرير المصير والمبررة أساسا(بالظلم والاستبداد) اللذان جعلا منهم ضحية.

مشكلة الدراسة: تنبع اشكالية هذه الدراسة، من ان الموقف الاستراتيجي التركي وتبدل الرؤى تجاه مصلحتها القومية، تنطلق من مزاوجة خيارات شتى تصل الى درجة ملموسة من الثنائية فبعد ان وطدت علاقاتها مع اقليم كردستان العراق عارضت وبشدة نتائج استفتاء اقليم كردستان العراق ،فالمصالح التركية تنطلق اليوم من تصاعد الحس القومي لتركيا وتطلعها نحو محيطها الاقليمي .

فرضية الدراسة: تنطلق الدراسة من فرضية فحواها ان الموقف الاستراتيجي التركي منذ عام 2003 وحتى هذه اللحظة يستند للمصلحة القومية التركية وتعزيز دورها في محيطها الدولي، ومحيطها الاقليمي، عن طريق خيار المبادلة "المبادلة المسؤولة" لتحقيق الغايات التركية ولهذا نجد ان الموقف التركي كان بالضد من استفتاء كردستان العراق للحفاظ على الامن القومي التركي.

مناهج الدراسة: أعتمدت الدراسة على ثلاثة مناهج الاول المنهج التاريخي لتتبع البعد التاريخي للموقف التركي تجاه القضية الكوردية ،والثاني المنهج التحليلي لتحليل الموقف التركي تجاه استفتاء كردستان العراق، والثالث المنهج الاستشرافي للوصول الى الرؤية الاستراتيجية التركية تجاه استفتاء كردستان العراق.

هيكلية الدراسة: يهدف البحث الى تسليط الضوء على الموقف التركي (استفتاء كردستان) العراق، وعلية قسمت هيكلية الدراسة الى ثلاث مباحث أذ تناولت في المبحث الاول تطورات الاستراتيجية التركية حيال استفتاء كردستان العراق، وفي المبحث الثاني محددات الاستراتيجية التركية حيال العراق، وفي المبحث الثالث الاداء التركي تجاه استفتاء اقليم كردستان العراق.

المحور الاول: تطورات الاستراتيجية التركية حيال (استفتاء كردستان) العراق:

أن تركيا من الدول المهمة في الشرق الاوسط فسكانها، وموقعها، اقتصادها، وإمكاناتها العسكرية، هي المستلزمات الاستراتيجية الاساسية التي تؤثر بشكل مباشر او غير مباشر لأداء أدواراً استراتيجية فاعلة على الاداء الاستراتيجي سلباً او أيجاباً في الاستقرار العالمي والاقليمي، فعلى صعيد منطقة الشرق الاوسط برزت تركيا في العقد الماضي كلاعب أستراتيجي أقليمي مؤثر، عسكرياً، ودبلوماسياً وهذا التنبؤ بمسار وتطورات الاستراتيجية التركية التي هي رؤية استراتيجية هادفة لاستفزاز العقل الاستراتيجي التركي.

وكانت حرب الخليج الثانية دافعة لتغيير الاستراتيجية التركية عندما سمحت للطيران الامريكي أن يعمل ضد العراق من القواعد التركية، وأغلقت تركيا خط أنابيب نفط كركوك، كجزء من اجراءات فرض العقوبات الاقتصادية على العراق، والذي ساهم في الانتقالة الفكرية التي حصلت في الفكر الاستراتيجي التركي الى تطور مفهوم القوة الناعمة بعد دمجه بالقوة الصلبة، لكي يولد لنا مفهوم جديد للقوة وهو القوة الذكية، التي هي مزيج بين القوة الصلبة والقوة الناعمة وهذا التزاوج او التلاقي المفاهيمي الذي حدث ليس نتاج أجتهادات فردية فحسب وانما يتم تطبيقها وفق أستراتيجية ورؤية لكي تكون فاعله على أرض الواقع[1].

وفي خضم ذلك شهدت الاستراتيجية التركية نقطة تحول مهمة من خلال تحول في روح الاستراتيجية التركية التي تحاكم في فعلها البنى الارتكازية الاستراتيجية التركية سواء من حيث القرار وجنس التوازنات.

ويبدو أن الادراك التركي يجد في الاضطرابات الاقليمية بأنها الحركات الدافعة لتطور مروحة التهديدات في (منطقة الشك) أي بمعنى ظهور دولة كردية مستقلة بعد تجزئة العراق والتي تمثل سبباً مباشراً ومبرراً وفق نظرة المحلل وصانع القرار الاستراتيجي التركي في التدخل العسكري في الاراضي العراقية، فهي تعد من أبرز "الخطوط الحمر" في تأسيس أقليات عرقية في العراق لدولة مستقلة، لان حدثاً كهذا يشكل تدخلاً عسكرياً) (BOZO) بحسب الوثيقة التي حملت توقيع آجاويد والرمز من طرفنا) كما ورد في الوثيقة[2].

---

1 علي بشار بكر آغوان: الفوضى الخلاقة العصف الرمزي لحرائق الشرق الاوسط، ط 1، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بيروت، 2013 ص ص 345 – 346.

2See Ertugrul kurkcu, "Washington pushed Turks toward "thered line" MERIP press Information note 103, 6August 2002, http/www.iraq watch. Org/perspectives/merip – pin 103-080602.htm.

وفي عام 2002 قامت تركيا بالنظر في أستراتيجيتها لتصبح أكثر عمقاً وفعالية مع دول الجوار وفي المنظمات الأقليمية والدولية، فقد أثر مجيء حزب العدالة والتنمية، حيث سعت تركيا للحصول على تراتبية وتداؤبية الاداء الاستراتيجي لا ترك الامكانيات في موضوع واحد وتستنزف دون دراية، اي يتغذى عليها الضد ويتقاسم عوائدها، مستندة الى الارث التاريخي، والثقافي، والحضاري، والقوة الاقتصادية، والقوة الناعمة، للبلاد كقوة أقليمية صاعدة تجاوزت خلافات التاريخ وحدود الجغرافية، ولم تعد تركيا تتجاهل قضايا مناطق تأثيرها الاستراتيجي في الشرق الاوسط والعالم[3].

وتعد القضية الكوردية في تركيا من أعقد المشاكل التي تعانيها الحكومة التركية، وعلى أمتداد الحكومات التركية المتعاقبة 1923 – 2017 م وتصاعدت ممارساتها الفعلية بدأ (الكفاح المسلح)عام 1984 ضد (PKK) بعد اعلان حزب العمال الكردستاني الحكومة والمنشآت الحكومية التركية[4]، وأن للمنطقة الجغرافية التي ينتشر فيها الاكراد تأثير استرتيجي مهم في التوازنات الدولية والاقليمية، فهذه المنطقة تربط أقليم الاناضول الداخلي ببلاد الرافدين من جهة وبالأعماق الاسيوية عبر أيران من جهة اخرى، مما اكسب هذا الاتصال أهمية أستراتيجية بالنسبة لتركيا، كما يؤلف العراق أهمية أستراتيجية أمنية نتيجة تمركز بعض عناصر حزب العمال الكردستاني في شمال العراق، أذ تمثل هذه القضية عقبة أمنية أمام أستراتيجية الامن القومي التركي وكان أنهائها من أولويات استراتيجية الامن القومي التركي وعليه أبرموا العديد من الاتفاقيات

---

3 محمد نور الدين، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج(السياسة الداخلية أسس ومرتكزات)، ط 1، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر،2010 ، ص 12.

4 للاستزادة أنظر ميشال نوفل، عودة تركيا الى الشرق(الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية)، ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،2010 ، ص 53.

وفي اطار أدراكها للاهمية ،[5]PKK مع العراق لمحاربة حزب العمال الكردستاني في الجيوستراتيجية للعراق تسعى تركيا في أستراتيجيتها حيال العراق الى تحقيق الاتي:

1- منع قيام أي كيان كردي مستقل في العراق فضلاً عن معارضة أي توجه يرمي الى تقسيم العراق لما له من أثر على مصالحها الاستراتيجية فالمسؤولون الاتراك ادركوا ان محاولة تقسيم العراق سوف يدفع بتركيا لحماية مصالحها في العراق، كما انه يشكل خطراً على وحدتها يفوق خطر حزب العمال الكردستاني، أذ عد أودوغان في تصريح له في 9 كانون الثاني 2007 أن تقسيم العراق أمراً خطير وغير مقبول، والعراق، له عندنا أولوية حتى على الاتحاد الاوربي.[6]

2- منع سيطرة الاكراد على مدينة كركوك للأهمية الأستراتيجية لهذه المدينة بالنسبة لتركيا، فالنفط الموجود فيها يمكن ان يساعد الاكراد – إذا ما سيطروا عليه – في أنشاء دولة مكتفية ذاتيا فضلاً عن أن هذه المدينة تحتوي على القومية التركمانية.

وفي نفس السياق فأن تداعيات المتسارعة توصلت أنقرة الى قناعة بأن العنف وحده لايحل المشكلة وأنما يجب أتباع الاساليب الاستراتيجية الى جانب الاساليب العسكرية وعلى هذا الاساس فأن رؤية الرئيس التركي السابق (عبدالله غول) دعوة الى نظيره الرئيس العراقي الراحل (جلال طالباني) في آذار/ 2008 ثم عين مبعوثاً تركياً خاصاً للعراق من اجل مناقشة القضايا العالقة مع حكومة كردستان العراق وهو(مراد

---

5 أحمد داود أوغلو، العمق الاسترتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة محمد جابر ثلجي وطارق عبدالجليل (اللوحة: مركز الجزيره للدراسات) بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010، ص 474.

6 فرح صابر، تركيا تسعى لتشكيل أطر جديدة لأمنها القومي، في، مجموعة باحثين: العرب وتركيا: تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، سلسلة ملفات، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات،الدوحة، ايار، 2011, ص 89.

أوزليك)[7]، كما أن القرن العشرين الذي اعاد هندسة العديد من الدول الشرق الاوسط والذي تميز بأزدياد التفاعلات بين الاكراد عبر الانفتاح، وفك نسبي، للقيود، التي كانت موجودة الذي جعلهم يشعرون بأنهم يشكلون مجموعة عرقية بعد عام 1918[8]، في المناطق التي يكثر فيها الاكراد منذ قديم الازل وانه دخل في سبات، ولكنه عاد وأستيقظ، بما شهدة القرن الواحد والعشرون من ثورات كردية لمواجهة العرب والايرانين والاتراك لترسيخ دعائم دولهم وخلق هوياتهم الخاصة بهم وصهر الاكراد في بوتقه أوطانهم.

وهنا يشير أحمد داود أغلو وزير الخارجية التركية في كتابة (العمق الاستراتيجي) الى الخطوات الاساسية في الاستراتيجة التركية الجديدة لمواجهة التحديات العرقية التي تواجه تركيا ومنها:–[9]

أ–الموازنة بين تعزيز الحريات في الداخل ومواجهة الاخطار الامنية المتمثلة بحزب العمال الكردستاني.

ب–تصفير المشكلات مع دول الجوار الجغرافي لتركيا، وهذا سيخرج تركيا من كونها بلداً طرفاً له مشكلات متواصلة مع جيرانه.

7رجب طيب اردوغان، تركيا والولايات المتحدة الامريكية: شراكة ثابتة، ترجمة ستار جبار، دورية المرصد الدولي، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ع 5، ك 1, 2007، ص 12.

8David mc Dowall, Amodern History of the kurds (London and New York: I.B Tauris, 1997, p.p. 1-17

9 احمد داود اوغلو، مصدر سبق ذكرة، ص 612–613.

وفي خضم ذلك اوضح اكاديمي تركي ان مستقبل العراق عموماً ومستقبل أكراد العراق بوجه خاص يمس الرؤيه الاستراتيجية التركية[10]. وان ماقام به أكراد شمال العراق من لحظة الجرأة في السعي لأستقلال كردستان، أستفزت العقل الاستراتيجي التركي لما تحملة مروحة التهديدات من مخاطر لسلامة وحدة الاراضي التركية، اضافة لسلامة وحدة الاراضي العراقية .. وبحكم تركز الاكراد بكثافة في المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية في تركيا قرب الحدود مع ايران والعراق وسورية، يمكن ان يشكلوا عاملاً اقليمياً لتخريب العلاقات بين تركيا وبقة هذه البلدان بحكم هذا الامتداد في ما لو استغلت من قبل اطراف خارجية أو أذا لم يتم التعامل معها بشكل سليم، فأي اضطراب اقليمي تسببه هذه الاقلية من أية دولة قد تكون له تداعيات وانعكاسات في بقية الدول[11].

وعبر كل ماتقدم أن المشكلة الكردية هي مشكلة تركية داخلية وخارجية بسبب التوزيع الجغرافي للأكراد بين تركيا ودول جوارها وان لتركيا مخاوف أستراتيجية من قيام الدولة الكردية في العراق وما يتبعه من تأثير في الداخل التركي وظلت المسألة معلقة بين خيارين أما الحل العسكري او الحل السياسي وفي كلا الخيارين تجد تركيا نفسها متورطة في العراق فما زال الجيش التركي يتصيد الفرص لملاحقة حزب العمال الكردستاني في شمال العراق، كما أن الحل السياسي لازال متوقفاً على مسار القضية الكردية في العراق وأدركت ان خيارها الافضل أن تتعاون مع اكراد العراق لادخالهم في دائرة الاقتصاد التركي وان القضية الكوردية، أصبحت اليوم أحد الفواعل الرئيسية المعززة للدور التركي الفاعل في منطقة الشرق الاوسط، وذلك لان الحكومات (تركيا،

10 **Abdullah Gul, Turkey's role in a changing Middle East environment, Mediterranean Quarterly vol. 2004, p5.**

11 **.سنان صلاح رشيد،الامبراطورية الامريكية والاستراتيجية في الشرق الاوسط ، بغداد،2008، ص 168**

سوريا، ايران) عادت فالتقت عند المصلحة المشتركة في أحتواء المسألة الكوردية والحيلولة دون قيام دولة كردية مستقلة على حدودها.[12]

المحور الثاني: محددات الاستراتيجية التركية حيال العراق:

في نيسان عام 2003 شهدت المتغيرات الداخلية والاقليمية والدولية التي نال تأثيرها كل من العراق وتركيا، كما تلعب القضايا العراقية لاسيما، القضية الكردية، وقضية المياه، وقضية مدينة كركوك النفطية كذلك العلاقات الاقتصادية (العراقية التركية) دوراً مهماً في التأثير على السياسة الخارجية التركية تجاه العراق.

حيث تمثل القضية الكوردية عبئاً على الاستراتيجية التركية تجاه العراق على المستوى الدولي والاقليمي، وسعت تركيا للتخفيف من عبء هذه القضية من خلال استغلال قضية المياه كورقة ضغط على الحكومة العراقية والاكراد بشكل خاص. تحسباً لدفع الهاجس الامني للتعبير عن الهوية الكردية في تركيا التي أعلن عنها حزب العمال الكردستاني (PKK) منذ تأسيسه في 27/11/1978 ومنهاج الحزب مر بمرحلتين هما[13]:-

المرحلة الاولى:_تشكيل دولة كردية في جنوب شرق تركيا

المرحلة الثانية:_ أقامة دولة كردستان الكبرى.. وتضم الكرد في تركيا، والعراق، وايران، وسوريا، وأسهم الاحتلال الامريكي للعراق في خلق شعور أستراتيجي تركي بان التداعيات الاستراتيجية لهذا الاحتلال ستسهم في أيجاد خارطة جيو سياسية جديدة أبرز الخاسرين فيها تركيا، ولاسيما وأن أعادة تشكيل العراق قد يؤدي الى أعادة تبلور

12 أف ستيفن لأربي، تركيا تعيد اكتشاف الشرق الاوسط، دراسات مترجمة ، العدد 38، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد،اذار ،2009، ص 16.

13 محمد طالب حميد، السياسة الخارجية التركية وأثره على الامن الوطني العراقي بعد عام 2003 رسالة الماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2010، ص 147 – 149.

دولة كردية مستقلة تهدد لاحقاً وحدة الدولة التركية، وتغذي النزعة الانفصالية لدى الأقلية الكردية في تركيا[14]. وحتى مع عدم قيام دولة كردية بسبب الاوضاع الاقليمية والداخلية الكردية، فان وجود الاكراد في شمال العراق بهذه الكيفية، وعلى هذه المساحة من الاراضي يشكل تهديداً لأستراتيجية الامن القومي التركي، وأحتمال سيطرة الاكراد على نفط كركوك والموصل، وأن ما ترنو اليه الاستراتيجية التركية هو منع الاكراد من الحصول على نفط كركوك، لان ذلك ضرورياً لتحجيم تطلعاتهم القومية ولربط أقتصادهم بتركياً، ولمنع أختلال التوزان الاستراتيجي داخل العراق يعد مطلباً تركيا في العراق الجديد[15]. وهذا ماجعل تركيا تتحرك خارجياً في أطار علاقتها مع الدول المجاورة في ضوء مجموعة من الوقائع الاستراتيجية التي يمكن تفسيرها بالاتي:-

اولاً:_ الإبقاء على الوحدة الاقليمية للدول العراقية

الرؤية التركية هي عدم تقسيم للأراضي العراقية الذي يدفع لفتح باب التقسيم لكل الدول المجاورة لها و تركيا منها، فقد كان الاتراك متيقظون من الانشطة الاستراتيجية الأسرائيلية في كردستان، والتي تدبر خطراً وتهديداً، للمصالح الاستراتيجية التركية، وترفض تركيا أن ترى العراق مقسماً، ولن تدعم أي حلول بديله عن ذلك، كما حذر أحد المسؤولين الاتراك، من عراق (مقسم سيجلب المزيد من الدمار للشرق الاوسط) وستتهم الولايات المتحدة بأن لديها أجندة سرية في العراق، وأنهم جاءوا لتقسيمه،فأستفز المحلل الاستراتيجي التركي المحرك الأساس للقرار الستراتيجي التركي

14 مجلة ابحاث استراتيجية، العثمانية الجديدة...الدور التركي في المنطقة العربية، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية ، بغداد، العدد الثالث، تشرين الثالث، تشرين الاول،2012 ،ص 55.

15 محمد عز العرب، العلاقات الايرانية – التركية الدوافع والمنافع، مختارات أيرانية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة. http://www.ohram.ovg.eg

لأدراكه ان الوضع في العراق يلامس الوضع في يوغسلافيا السابقة وحذر من ان تصبح كركوك (سراييفو العراق) وعندئذ سيستحيل أحتواء الازمة[16]

فبروز أكراد العراق كملمح مهم أيقض مروحة التهديدات التركية وحفز ماسيؤل اليه تجدد النشاط الكردي في تركيا ، فضلا عن ذلك أدراك الاتراك أن الاستراتيجية الامريكية، تميل الى معاقبتهم لرفضهم خيار فتح الجبهة الشمالية على العراق (آذار عام 2003) ، وقناعة المحلل الاستراتيجي التركي ان الهدف الاستراتيجي الامريكي هو اقامة دولة كردية مستقلة في العراق، وهي أما لمكافئة الاكراد، على ماقدموة من عون في الحرب، او كجزء من خطة كبيرة لاعادة هندسة خارطة الشرق الاوسط.[17]

وعليه فأن الرؤية الاستراتجية، الهادفة، لدى تركيا بصدد العراق بشكل عام، والشأن الكردي بشكل خاص تحدد في القدرة على الابقاء على وحدة الارضي العراقية ورفض كيان كردي مستقل، ورفض نظام فدرالي يمثل بداية النزعة الاستقلالية للاكراد، ورفض للوجود الامريكي في العراق، فأمتناع تركيا عن مساعدة الولايات المتحدة في احتلالها للعراق هو السبب في اعتماد الولايات المتحدة الامريكية على الاكراد كما ان امتلاك (حزب العمال الكردستاني) للقدرة على العمل في شمال العراق دفعة الى التخلي عن الهدنة عام 2004 والعودة الى شن هجمات على تركيا. كما ان تفكك العراق قد يؤدي الى مطالبة جميع الاكراد بالاستقلال عن تركيا، وسوريا، وايران من

---

16 هنري ج . باركي التوترات التركية – الامريكية، الدولية، 14 نيسان/أبريل 2005، شركة الانترنت. وينظر أيضا

Graham E. Fuller "Turkey's" strategic model, Washington Quarterly, Vol. 27, no, summer, 2004, p.63

17 جراهام فولر، الجمهورية التركية الجديدة تركيا كدولة محورية في العالم الاسلامي، ط 1, مركز الامارات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 2009، ص 57–63.

ناحية والتفكك الشامل للمنطقة والذي سيزيد مروحة التهديدات على الاستراتيجية التركية والذي سيحفز التهديدات مع مواطنيها الاكراد.[18]

في رؤية استراتيجية (لهنري كيسنجر) مفادها (اذا تجاوز اقليم الحكم الذاتي الكردستاني نقطة بعينها فسيكون من الحكمة عدم اغفال التهديد التركي باجتياح شمال العراق بدعم أيراني)[19] وفي خضم ماتقدم فقد يتخذ صانع القرار الاستراتيجي التركي وبدعم ايراني، وسوري مبررين التدخل العسكري في العراق تحسباً لأحتمال بروز كيان كردي موسع يتمتع بأكثر مما ينبغي من مقومات الحكم الذاتي خاصة بعد أجراء أستفتاء انفصال كردستان العراق.

ثانياً قضية كركوك والأقلية التركمانية

ما يزال الكثير من الاتراك يعدون الموصل وكركوك جزء من الاراضي التركية وفي اعقاب عقد معاهدة لوزان عام 1923كان اطراف المعاهدة الاطراف المنتصرة بعد الحرب العالمية الاولى برطانيا وفرنسا وايطاليا وقسمت على اساسها الامبراطورية العثمانية، ويعد اردوغان معاهدة سيفر ومعاهدة لوزان بانها الشوكة في الظهر العثماني التي اجبرته عن التنازل عن مساحات شاسعه من الاراضي التي كانت واقعه تحت نفوذه وأراضي تركيا بالحدود الحالية بينها وبين العراق، وبالتالي فالموصل وكركوك هي جزء من الاراضي العراقية[20].

18 International crisis group Iraq s kurds:Towardan historic compromise ? middle East report no.26, (Amman/Brussels : 8April 2004),p1

19 Henry Kissinger, Reflections on asoveregn Iraq, reproduced in Kurdistan Observer.8February,2004,p22

20 محمد نور الدين، تركيا في الزمن المتحول(قلق الهوية وصراع الخيارات)، ط 1، دار رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، 1997, ص 95.

بدأت العلاقات التركية_ العراقية بمشكلة الموصل عام (1923) أذا طالبت تركيا بولاية الموصل التي تشمل على مدن (الموصل وأربيل وكركوك والسليمانية وتوابعها) وتعد هذه المطالبة مرحلة جديدة برجوع الارث العثماني من اخطر التهديدات التي تواجهها الدولة العراقية الحديثة من مرحلة التأسيس.[21]

حيث تمثل عملية ضم مدينة كركوك لاقليم كردستان بالنسبة للاستراتيجية التركية خطاً احمر، لايمكن غض النظر عنه، وهناك عوامل تحدد الرؤية الاستراتيجية التركية من العراق عموماً وكركوك بشكل خاص.[22]

. التطور السياسي لاكراد العراق بما يساعدهم على الانفصال _

تغيير هوية كركوك _

أي إعتداء على التركمان _

بسبب الروابط التاريخية بين تركمان العراق وتركيا، والتي تعود لقرون خلت وهي روابط ترى تركيا أهمية الحفاظ عليها وعدم المساس بالوضع الديموغرافي للتركمان لمصحلة الاكراد، كما تمثل كركوك أهمية أستراتيجية لتركيا لاحتوائها نسبة كبيرة من النفط العراقي تقدر بنحو 40 % من أجمالي أحتياطيات النفط العراقي.

وتخشى الاستراتيجية التركية من أقامة دولة كردية مستقلة شمال العراق تضم كركوك، وقد يثير أنفصالية لدى الاكراد الذين يعيشون في جنوب شرق تركيا. فقد احدث تصريح (مسعود البارزاني) بأنه (لن يسمح لاي طرف غير عراقي التدخل في مسألة تطبيق مادة 140 من الدستور العراقي). خاصة مايتعلق بمسألة كركوك، ويؤكد

---

21 ميشال نوفل، عودة تركيا الى الشرق(الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية)، ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،2010، ص 21.

22 رجائي فدائي، تركيا عين على كركوك وأخرى على الموصل ، أسلام اونلاين، المقال منشور بتاريخ 2007/7/2 http//arahtimes.ora/AAA/march.doc/157 على شبكة الانترنيت

البارزاني أن كركوك هي مدينة عراقية بهوية كردستانية، وبالتالي فهي شأن داخلي ولايجوز لأي طرف خارجي أن يتدخل فيه[23]

فكركوك تتمتع بأهمية استراتيجية في الحسابات الاستراتيجية التركية وتشكل مصلحة حيوية لتركيا فهي تتمتع بعدة مزايا ومنها:[24]

1. **مدينة نفطية فضلاً عن الغاز الطبيعي والتي سميت على ضوء ذلك بمدينة النار الازلية. أذ يؤلف الاحتياطي المؤكد لحقول النفط في كركوك حوالي خمس الاحتياطات الكلية للعراق.**
2. **التركيبة الديموغرافية المعقدة في هذه المدينة، فهي تتكون من قوميات مختلفة أن هذه التركيبة تعطي دافعاً من أجل حماية مصالحها_ حقوق التركمان_ كون تركمان العراق شعباً من شعوب الامة التركية وأن تركيا الوحيدة في العالم التي يمكنها ان تكون قوة لهم.**

ومن وجهة[25] **النظر التركية فأن لديها مجموعة من الرؤى الاستراتيجية التي تعتمدها وهي كالاتي:- تعتبر تركيا نفسها احد اطراف التحالف الدولي ضد داعش**

ابراهيم اسماعيل كاخيا، قراءاة استراتيجية: اليقظة التركية والموقع الاقليمي، مجلة الدفاع العربي، 7 كانون الثاني،2012، ص 13.

محمد ياس، سياسية تركيا حيال العراق بعد عام 2003 (الواقع واتجاهات المستقبل)، مجله قضايا سياسية، جامعة النهرين، بغداد، العددان 23،،24 2011،ص 13.

آرسين كلايسي أوغلو، السياسة الخارجية التركية ازاء الامن الاقليمي والتعاون في الشرق الاوسط، في العلاقات العربيه التركية الى أين، سلسلة كتب المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000، ص 237.

والارهاب ويحق لها الانتشار العسكري لمحاربة الارهاب في سوريا والعراق بناءاً على دعوة مجلس الامن لها عام 2005.

ويمكن ان ترجع تركيا أحقيتها في الانتشار العسكري في العراق وفقا للمادة (1-51) من ميثاق الامم المتحدة الذي يتيح للدول أستخدام القوة لمحاربة الأرهاب وحق الدفاع المشروع لتأمين الحدود وهي تستند الى معاهدة لوزان 1923، واتفاقية أنقرة 1926، والتي ترى فيها تركيا أن هذه المعاهدات تعطيها الحق للمشاركة في اي قرارات تخص أستقرار أو انفصال مدينتي الموصل و كركوك في العراق.[26]

كما أن مدينة كركوك تتوسط منطقة غنية بالنفط، هي موطن العديد من التركمان والعرب والاكراد منذ زمن بعيد. وتركيا تنظر الى كركوك على انها مركز القومية التركمانية في العراق، وعليه فقد شهدت كركوك والمدن القريبة منها توترات عرقية وقومية ادت الى تصاعد التهديدات وعدم الاستقرار فيها.[27]

ثالثا: الأدراك التركي لمنع توسع النفوذ الأيراني

أخذت تركيا بما تمثله من اهمية جيوستراتيجية مع قدراتها على التحكم في اهم العقد الاستراتيجية الفاصلة بين خطوط الشرق والغرب تتبع سياسة خارجية ديناميكية، استباقية، واقعية، ومسؤولة، ومتعددة الابعاد تمكن تركيا من الوصول الى اهدافها الاستراتيجية،واهمها:[28]–

تحقيق وحماية الامن القومي للدولة –

---

26 هاني نسيرة، تركيا ام ايران؟ النماذج المتوقعه للحكم الاسلامي في مصر وتونس، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام، العدد(189)،يوليو،2012، ص 63.

27 Jackie Spinner, Ethnic groups try to Stake claim on Kirkuk, washington post, 30 January,2005,p11

تأمين المصالح الاقتصادية –

تحقيق النفوذ السياسي –

وادركت تركيا مخاطر الدور الذي يمكن ان تمارسه أيران تحسباً لتعزيز نفوذها الأقليمي في العراق، فأيران تملك الامكانات، والارادة، والطموح، وزجت بثقلها للمحافظة على هذا الدور وتعزيزه بأستمرار لادراكها أهمية العراق الاستراتيجية. كما أحدث الاحتلال الامريكي للعراق تداعيات كبيرة على النظام الاقليمي العربي بأكمله وعلى منطقة الشرق الاوسط ككل فقد خرجت أيران والولايات المتحدة القوى الاساسية في المنطقة. فالاحتلال الامريكي للعراق تجاوز مرحلة اسقاط نظام عربي الى مرحلة تدمير مقومات الدولة العراقية حيث قامت الولايات المتحدة بفرض العملية السياسية والتي تقوم على أسس المحاصصة. بحيث ينقسم العراق الى طوائف كل منهم يبحث عن دور في العملية الساسية ويريد تحقيق مكاسبه الخاصة . وهذا ما أرادته الاستراتيجية الامريكية في العراق وادارته ايران، حيث خرج العراق من ميزان القوى العربي، ومن المعادلة الاستراتيجية خارج منطقة الخليج العربي.[29]

وان الاستراتيجية الايرانية يهمها تحيد الولايات المتحدة أن لم تستطيع كسبها، وهنا تأتي المألات التركية من تعاظم الدور الايراني في العراق والمنطقة العربية على حساب المصالح الاستراتيجية.

أن اختيار واشنطن لتركيا للقيام بدور ضابط الايقاع الاقليمي في المنطقة له دلالة على أن واشنطن نأت بنفسها عن قوى عربية بالمنطقة، ولكنها تخلت عن بعض القوى

---

28 **حميد حمد السعدون، تركيا والرفض الاوربي، مجلة دراسات دولية، العدد 21، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2003، ص 77.**

29**معمر فيصل خولي، التغلغل الايراني في العراق الدوافع والاشكال وأدوات التأثير، مركز الروابط للدراسات الاستراتيجية والسياسية، شبكة المعلومات الانترنيت.**

لصالح قوة جديدة هي تركيا، من اجل التفرغ لاستراتيجيتها الجديدة في جنوب شرق اسيا، والمساعدة في تكوين ما اصطلح على تسميته(مشروع الشرق الاوسط الكبير) والذي كانت تنادي به الادارة الامريكية قبل عقدين من الزمن فتكون تركيا بمساعدة اسرائيلية جناحه الشمالي الغربي، والولايات المتحدة جناحه الجنوبي الشرقي.[30]

وعليه نرى أن تركيا قد تخلت عن سياسة الحياد الذي مارسته طيلة سبعة عقود، وسعت للتدخل الايجابي في الشرق الاوسط من خلال ما تضطلع به أنقرة من الادوار فيما يتعلق بالعديد من الملفات، كالملف العراقي(ملف استفتاء كردستان)، الملف السوري، والملف اللبناني، وقضية الصراع العربي الاسرائيلي، وتطور العلاقات التركية مع دول الخليج العربي، والعلاقات مع إيران.[31]

وفي ضوء ما سبق يمكن القول، ان أي حكومة قد تأتي للحكم في تركيا لايمكنها ان تتخلى تماماً عن الغرب وأوربا مثلما لايمكنها التخلي عن الشرق والاسلام. وان تركيا رغم كونها دولة علمانية قريبة بهذا من الغرب، فانها في الوقت ذاته دولة اسلامية وريثت احدى اكبر الامبراطوريات التي حكمت هذه البقاع لفترة طويلة ويتعين عليها ان تدرك المسؤوليات التاريخية والثقافية التي تقع عليها ازاء المنطقة التي تتواجد فيها وازاء العالم.

وتعد تركيا جزءاً من النظام الدولي وكانت دولة فاعلة أثناء الحرب الباردة، وبقدر تعلق الموضوع بوظيفة تركيا الاستراتيجية بعد أنتهاء الحرب الباردة، تغييرت وظيفة تركيا الاستراتيجية، ولكنها لعبت دوراً في أحتواء العراق وتعاونت أستراتيجياً مع (اسرائيل).

---

30 ستيفن كينزر، العودة الى الصفر ايران، تركيا ومستقبل أمريكا، ترجمة: أنطوان باسيل، ط 1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1012، ص 253.

31 زيا ميرال وجوناثان س. باريس، تحليل النشاط الزائد للسياسة الخارجية التركية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، اكتوبر، 2010، ص 6.

ويرى الرئيس الامريكي بيل كلنتون في تركيا(تركيا ديمقراطية، وعلمانية، ومستقرة وذات توجهات غربية على دعم جهود الولايات المتحدة الامريكية الهادفة الى تعزيز عوامل الاستقرار في البوسنة وفي الدول حديثة الاستقلال وفي "الشرق الاوسط" وكذلك الى احتواء كل من العراق وايران وينطوي ارتباطها المستمر بالغرب وتأييدها لمجمل أهدافها الاستراتيجة في أكثر مناطق العالم حساسية على اهمية حاسمة اننا مستمرون في دعم دور تركيا الفعال والبناء في اطار كل من الناتو واوربا.[32]

المحور الثالث: الأداء التركي ولحظه الجرأة (أستفتاء كردستان العراق):

في هول ماجرى في 2017/9/25 شهدت الاروقة السياسية والعسكرية التركية حثاً، متواصلاً لبناء مرجعية فلسفية عامة وشاملة تتولى بناء المقتربات التنفذية للرؤى والافكار التي ترصن الحلول النابعة لاعادة بناء القدرة التركية الشاملة لاسيما بعد أستفتاء كردستان العراق كونها مسألة تمس أمن تركيا القومي ويرفضها المجتمع الدولي . بأستثناء أسرائيل والولايات المتحدة الامريكية في الوقت الحاضر.

وبهذا الصدد أكد رئيس الوزارء التركي بن علي يلدريم أن أدخال منطقة كركوك المتنازع عليها في استفتاء كردستان العراق كارثة ، مؤكد ان تركيا لن توافق بأي مبادرة لتغيير الوضع الحالي في العراق وسوريا وستقوم بما يلزم الرد.

وأكد ان الانفصال لن يصب في صالح العراق ، كما ان الاستفتاء يمثل حافزاً لاكراد تركيا الذين يخوضون مواجهة مفتوحة مع النظام منذ الثمانينات القرن الماضي، ومن المحتمل ان تطالب بالانفصال أيضاً في المستقبل في حال تمكن الاقليم الكوردي من الانفصال عن العراق عبر الاستفتاء[33]

---

32 هاينتس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، (التحدي الماثل امام كل من اوربا والولايات المتحدة)، ترجمة فاضل جتكر، ط 1، مكتبة العبيكان،(الرياض ، المملكة العربية السعودية)،2001، ص 43.

كما ان تلويح الكرد بالأستفتاء اي (الانفصال وحق تقرير المصير) ليس خياراً ينم عن قوة، لديهم بل أداة، لحرق المراحل وتقريباً لاهدافهم في مدرك الدولة العراقية، والنظام السياسي، فيها وتخلصاً من منحة وقتيةً وأسلوباً لاستنزاف المطالب من الدولة حتى بدت تلك الدعاوى وكأنها أطار او مستودع الانجازات للكورد وليس هناك من سبيل سواها. والاهم ان وقع تلك الدعاوى لدى الدولة العراقية لم تحمل محمل السياسة بل كانت في مرحلة بوابة هياج نفسي لدى صانع القرار السياسي الذي ما فتئ يسمع تلك الدعاوى ، حتى تراه يشتط غضباً، وتكون بوابة ردة انفعالا طالما ترتبط تلك الدعاوى بكيانية العراق ووحدته.[34]

باتت تسوية القضية الكردية في تركيا بصورة سلمية قضية ملحة لصانع القرار التركي، لا لوقف القتل والدم فحسب، بل لتحقيق رؤيه تركيا للمستقبل كما كان يخطط لها حزب العدالة والتنمية (A K P) فبدون أيجاد حل لهذه القضية لا يمكن تحقيق الامن والاستقرار والسلام الداخلي في البلاد من جهة ، ومن جهة ثانية لا يمكن تحقيق تنمية شاملة أقتصادية، ومن جهة ثالثه كسب الاكراد في المنطقة الذين يتوزعون بين تركيا، أيران، العراق ، سوريا أذ باتت قضيتهم تحظى بأهتمام أقليمي دولي كما تكسب المزيد من عوامل القوة الذاتية والاهم من ذلك نزع فتيل هذه القضية والتي هي بمثابة قنبلة موقوته بالخاصرة التركية قابلة للانفجار في اي لحظه..

---

33 نغم نذير شكر، الموقف التركي حيال التحولات العربية الراهنة، الموقف الاقليمي من الحراك السياسي في الدول العربية تركيا وايران انموذجاً، الملف السياسي، العدد **103**، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، شباط، **2012** ، ص **10–14**

34 منعم العمار، جوف المحنة أقتفاء أثر الذات العراقية (دراسات أستراتيجية مختارة) ، ط **1** ، مكتب الغفران للطباعة بغداد **2016**، ص **80**.

كما ان كل الساسيات الخارجية والداخلية التركية رهينة القضية الكردية وان هنالك موجبات تدفع الطرفان الكردي_ التركي بأتجاه الحل السلمي للمشكلة بدلا من الاستمرار في النزاع المسلح وأراقه الدماء لحسم المعركة عسكرياً.

وقد تعددت صور افصاح الكورد عن وصفهم بالضحية من خلال ثنائيات صراع عنونت وجودهم في أحضان الدولة العراقية . (فهم كورد وليسوا اكراداً... لانهم أمة وليسوا اقلية)، (لديهم قضية وليس مسألة كردية)، هم (دعاة الديمقراطية ورأس النفيضة لأسقاط نظام البعث وليسوا رقماً مهملا) ، هم (أصحاب فكرة التغيير لا ضحاياها). هم (قيمون على الشأن العراقي بعد اختلال الامن فيه وتعرضها للاحتراب الطائفي، لا أقلية ينظر لها من بوابة شركاء بالوطن، كردستان نصف العراق، لاجزء من العراق) ، والاهم لسان حالهم يقول ما قيمة حق تقرير المصير حيال مابذلناه من جهد لجعل العراق نموذجاً ديمقراطياً[35]

وان هذا الحدث الاستراتيجي كان له وقع على الدول الاقليمية وأهمها تركيا التي راحت تستنكر أنفصال الاقليم وتعتبره فعل غير قانوني، كونه يشكل تهديداً للامن الوطني التركي والاقليمي ، وأضافه الى تركيا ، فأن العراق وأيران لديهم الموقف ذاته تجاه الاستفتاء، واصبح الاستفتاء يشكل تحدياً للحكومة التركية حول كيفية التعامل مع أربيل، وتخشى تركيا أن يكون الاستفتاء سبباً مباشراً في آثاره الكورد جنوب وشرق البلاد ، وعليه فقد أيدت تركيا قرار البرلمان العراقي بأعتبار ان الأستفتاء غير قانوني وغير دستوري، الأمر الذي دفع تركيا للتهديد بغلق المعبر الحدودي مع العراق "خابور" وهو المنفذ الاهم لإقليم كردستان العراق لاستيراد وتصدير البضائع مع تركيا، ويشكل ورقة ضغط مهمة في يد الحكومة التركية على اقليم كردستان ، ويسبب للاقليم خسائر أقتصادية وتجارية فادحه، ويؤثر مباشرة على تصدير البترول من الاقليم عبر مدينة

---

35 جيف سيمونز، عراق المستقبل: السياسة الامريكية في اعادة الشرق الاوسط، ترجمة،سعيد العظم، الساقي، بيروت، لندن، 2004،ص 34-35.

كركوك للاسواق العالمية ف 85% من صادرات البترول تمر بتركيا . وهذه القرارات والعقوبات تأتي للتأثر على اربيل وتذكرها بعدم سيطرتها الكاملة على المناطق المهمة داخل الاقليم وكذلك المعاير الحدودية.[36]

الخاتمة

ظهرت القضية الكوردية في تركيا عقب انتهاء الحرب العالمية الاولى (1914_1918) اذا بدأ الشعب الكوردي يتطلع لاقامة دولة كردية خاصة به لاسيما بعد اعلان مبادئ الرئيس الامريكي (ودروولسن) التي تحوي حق الشعب في تقرير مصيرها وكانت الجمهورية التركية الجديدة التي اعلن عن قيامها مصطفى كمال اتاتورك دولة قومية اذا اعتبر كل من ان التراب في تركيا هو تركي وبهذا الغي وجود كل القوميات الاخرى الموجودة في تركيا ومن ضمنها الكوردية، كما اتسمت الاستراتيجية التركية حيال العراق باللجوء الى الحلول الاضطرابية والمؤقتة بدلاً من الحلول الدائمة والمطمئنة للطرفين ولهذا تبقى العلاقات بين البلدين عرضه للتوتر، وتتداخل العلاقة بين تركيا وأقليم كردستان من أهم القضايا التي ستظل عائقاً ومصدر قلق من أتجاه الاقليم نحو الاستفتاء للانفصال عن الدولة الام في العراق الذي بدوره سيكون المروحة المحركة للاكراد في تركيا للمطالبة بحقوقهم.

وتعد تركيا من الدول التي تتمتع بوفرة الخيارات الاستراتيجية بسبب امتداد عمقها الاستراتيجي في العديد من الاقاليم المجاورة، الأمر الذي يفرض عليها أن تكون عضواً فاعلاً في العديد من النظم الاقليمية وتمتلك تركيا المؤهلات التاريخية والجغرافية والسياسية والاقتصادية اللازمة كي تنجح في لعب دور"المرجعية الاقليمية" في الشرق الاوسط، فهي نموذج سياسي للتناوب على النفوذ في المنطقة، وهي اكبر اقتصاد بين

---

36 للاستزادة ينظر 1– فيليب روبنس، تركيا والشرق الاوسط، ترجمة(ميخائيل خوري)، ط 1، دار قرطبة للنشر والتوثيق والابحاث، بيروت، 1993، ص 63 وكذلك ينظر 2– عيسى الحربي استفتاء كردستان العراق غير قانوني ... وهذه اسباب الموقف التركي ، دراسة على شبكة المعلومات الدولية .

دول الشرق الاوسط، أذ تحتل المركز السادس عشر بين أكبر اقتصاديات العالم قبل السعودية وايران النفطيتين.

وعليه ان بقاء الوضع كما هو عليه ربما يؤدي الى التصعيد العسكري وعودة الاقتتال بين الطرفين او ربما يؤدي الى الحل السلمي للقضية الكوردية وبذلك تكون الحكومة التركية قد طوت ملفاً لطالما أستنزفها منذ عام 1925 فضلا عن مايجلبه الحل السلمي من عوائد أيجابية لكلا الطرفين ويعد العقد الاول من القرن الحادي والعشرين تركياً، لأنه شهد تعاظم الدور الاقليمي لتركيا، بشكل وضع دول المنطقة امام خريطة مرتبكة لتوازن القوى الاقليمي وتنافسها. ولاشك أن الدور التركي يهدف الى خدمة المصالح السياسية والاقتصادية لتركيا على اساس من علاقات سياسية تعطيها وزناً في ادارة شؤون المنطقة، وتسمح لها بالاستثمار، وتنفيذ المشاريع، والاتفاقيات الاقتصادية.

SUMMARY

The Kurdish issue emerged as one of the issues of regional and international dimensions، and there is a difference between educated and ruling elites that each phenomenon has a clear connotation about its potentials and its implications. The ideas often grow in the context of a sharp debate between the variables and their operators. Visions and positions of the angles of consideration of the phenomenon under consideration. The Kurdish issue promised the issues that threaten the peace and security of the unity of Iraq as a unified state and the security of the countries that include among its Kurdish national peoples (Iran، Turkey and Syria)، and that it is indeed an ordeal and the fate of which is not only political but strategic.

In the midst of this، the referendum referendum for the secession of Iraqi Kurdistan provoked the decision-making circles of Turkish military، political and even economic awareness of what is hidden? This is the aim of this study and its purpose .. to form strategic

visions، comprehensive، thinking about the mechanisms of life and being together to face the threats of the referendum on the re-discovery of the self and trace its effects، especially in areas with a Kurdish majority in southern Turkey.